

لسان العرب

(قنسر) القنذسُرُ والقنذسُريُّ الكبير المُسنُّ الذي أتى عليه الدهر قال العجاج أَطَرَباً وَأَنْتَ قنذسُريُّف والدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ أَفُنذِي الْقُرُونِ وَهُوَ قَعَسُريُّ وَقِيلَ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا إِلَّا فِي بَيْتِ الْعَجَّاجِ وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ قَسْرٍ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَصَوَابُهُ أَنَّ يَذْكَرُ فِي فَصْلِ قَنْسَرٍ لِأَنَّهُ لَا يَقُومُ لَهُ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَةِ النُّونِ وَالطَّاءِ رَبُّ خُفَّةٍ تَلْحَقُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ السُّرُورِ وَعِنْدَ الْحُزَنِ وَالْمُرَادُ بِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ السُّرُورُ يَخَاطَبُ نَفْسَهُ فَيَقُولُ أَتَطَّرَبُ إِلَى اللَّهِوَ طَرَبَ الشُّبَّانِ وَأَنْتَ شَيْخٌ مُسْنَدٌ فَوْقَ قَوْلِهِ دَوَّارِيٌّ أَفِي ذُو دَوَّارَانَ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ مَرَّةً كَذَا وَمَرَّةً كَذَا وَالْقَعَسُريُّ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ وَكُلُّ قَدِيمٍ قنذسُريُّ وَقَدْ تَقَنَّنَسَرَ وَقنذسَرَ تَهَ السِّنُّ وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا وَلَّى وَعَسَا قنذسَرَ الدَّهْرُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وَقنذسَرَ تَهَ أُمُورٌ فَاقْسَأَنَّ لَهَا وَقَدْ حَنَى ظَهْرَهُ دَهْرٌ وَقَدْ كَبَّرَا ابْنَ سَيِّدِهِ وَقنذسَرَينُ وَقنذسَرَينُ وَقنذسُرونُ وَقنذسُرونُ كُورَةٌ بِالشَّامِ وَهِيَ أَحَدُ أَجْنَادِهَا فَمَنْ قَالَ قنذسَرَينُ فَالنَّسَبُ إِلَيْهِ قنذسَرَينِيٌّ وَمَنْ قَالَ قنذسُرونُ فَالنَّسَبُ إِلَيْهِ قنذسُريٌّ لِأَنَّ لَفْظَهُ لَفْظُ الْجَمْعِ وَوَجْهُ الْجَمْعِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ نَاحِيَةٍ مِنْ قنذسَرَينَ كَأَنَّهُ قنذسُريُّ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ مَفْرَدًا وَالنَّاحِيَةُ وَالجِهَةُ مُؤَنَّثَتَانِ وَكَأَنَّهُ قَدْ كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ يَكُونُ فِي الْوَاحِدِ هَاءٌ فَصَارَ قنذسُريُّ الْمُقَدَّرُ كَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنَّ يَكُونُ قنذسُرةً فَلَمَّا لَمْ تَطْهَرِ الْهَاءُ وَكَانَ قنذسُريُّ فِي الْقِيَاسِ فِي نِيَةِ الْمَلْفُوطِ بِهِ عَوَّضُوا الْجَمْعَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ وَأُجْرِيَ فِي ذَلِكَ مُجْرَى أَرْضٍ فِي قَوْلِهِمْ أَرْضُونَ وَالْقَوْلُ فِي فَلَسْطِينَ وَالسَّيْلَاحِينَ وَيَدْرِينَ وَنَصَبِينَ وَصَرَّيْفِينَ وَعَانِدِينَ .

(* قوله « وعاندين » في ياقوت بلفظ المثنى) كالقول في قنذسَرَينَ الجوهري في ترجمة قسر وقنذسُرونُ بلد بالشام بكسر القاف والنون مشددة تكسر وتفتح وأنشد ثعلب بالفتح هذا البيت لعَكَرْشَةَ الضَّبِّيِّ يرثي بنيه سَقَى □ فِتْيَانًا وَرَائِي تَرَكَتُهُمْ بِحَاضِرِ قنذسَرَينَ مِنْ سَدَلِ الْقَطْرِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ صَوَابٌ إِشَادَةٌ سَقَى □ أَجْدَاثًا وَرَائِي تَرَكَتَهَا وَحَاضِرُ قنذسَرَينَ مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ عَلَى الْمَاءِ مِنْ قنذسَرَينَ وَبَعْدَ الْبَيْتِ لَعَمْرِي لَقَدْ وَارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ أَكْفًا شِدَادَ الْقَبْرِ بِالْأَسَلِ السُّمْرِ يُذَكَّرُ نِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ وَشَرٌّ فَمَا أَنْفَكَ مِنْهُمْ عَلَى ذُكْرِ يَرِيدُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْتُونَ الْخَيْرَ وَيَجْتَنِبُونَ الشَّرَّ إِذَا رَأَيْتُ مِنْ يَأْتِي خَيْرًا ذَكَرْتُهُمْ وَإِذَا رَأَيْتُ مِنْ يَأْتِي شَرًّا وَلَا يَنْهَاهُ عَنْهُ أَحَدٌ ذَكَرْتُهُمْ

